

التبيان في تفسير القرآن

(463) ونعمته أعظم النعم، ويستحق عليها أعظم الشكر، فيجب أن يكون كفرها وجدها أعظم الاجرام والمكذب بآيات الله، وان يعلمها آيات، فهو كافر إذا كان له سبيل إلى معرفتها. ومعنى أصحاب الجحيم أنهم يخلدون في النار، لان المصاحبة تقتضي الملازمة كما يقال اصحاب الصحراء بمعنى الملازمين لها. قوله تعالى: (يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون) (11) - آية بلاخلاف -. هذا خطاب للمؤمنين ذكرهم الله نعمته عليهم حين هم قوم أن يبسطوا اليهم أيديهم. واختلفوا في الباسطين أيديهم على خمسة اقوال: فقال مجاهد وقتادة وابومالك: هم اليهود هموا بأن يقتلوا النبي (صلى الله عليه وآله) لما مضى إلى بني قريظة يستعين بهم على دية مقتولين من بني كلاب بعد بئر معونة كانا وفدا على النبي (صلى الله عليه وآله) فلقيهما عمرو بن أمية الضمري فقال: أمسلمين؟ فقالا: بل رافدين، فقتلهما، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) قتلت قتيلين قبل أن يبلغا الماء والله لاديينهما. ومضى إلى يهود بني قريظة يستعين بهم. وقيل: كان يستقرض لاجل الدية لانه كل يحملها، فهت بنو قريظة بالفتك به وبقتله، فأعلم الله تعالى النبي (صلى الله عليه وآله) ذلك فانصرف عنهم. وقال الحسن: إنما بعثت قريش رجلا ليفتك بالنبي (صلى الله عليه وآله) فاطلع الله نبيه على امره ومنعه الله منه، لانه دخل على النبي (صلى الله عليه وآله) وسيفه مسلول فقال له: أرنيه فاعطاه إياه، فلما حصل في يده قال: ما الذي يمنعني من قتلك؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله) عليه وآله) الله يمنعك فرمى بالسيف وأسلم. واسم الرجل عمرو بن وهب الجمحي بعثه صفوان بن أمية ليغتاله (صلى الله عليه وآله) بعد بدر،